تعبير
حركة صورة صوت

اليَوم الذّي جاءتِ الحـــرب فيه

أكتب، أرسم، أُغنّي، وأؤلف قصّةً كقصيدة

{ 9 - 16 }

فكرة وتأليف: وسيم الكردي
تصميم: ميشيل جبارين

2024

المحطّات

١ شيءٌ ما عن القصة

٢ قراءة أولى - إنصات أول

٣ انطباعاتٌ بعد القراءة / الاستماع

٤ رحلة ثانية متأنية مع القصة

٥ أؤلف قصيدتي/قصتي - أرسم لوحتي

٦ أشارك، أراجع، أُعدّل

٧ أصمم، أنشُر، أحاور

اليَومُ الذي جاءَتْ الحـــرب فيه

خمس دقائق

لديك خمس دقائق، ماذا ستختار من كل ما أنت على وشك خسارته؟
لديك خمس دقائق، لملء ذراعيك، عندما تصرخ المدينة بأبواق إنذار الحريق.
لديك خمس دقائق، ماذا ستحضر فيها؟

قبعة؟ معطف؟ خاتم الزواج؟

لديك خمس دقائق، لا وقت للألم، لأن الطوب وقذائف الهاون تسقط مثل المطر.
لديك خمس دقائق لإنقاذ حياة؛ أطفالَك النائمين؟! زوجة أخيك؟!

لديك خمس دقائق لتجري، اجرِ، اجرِ بينما السماء تحترق مثل شمس تحتضر.
لديك خمس دقائق لحساب كلفة الماضي والمستقبل الذي فقدته للتو.

- اختر الحب: نيكولا ديفيز، بيتر هوركيك -

المنتج قصة كقصيدة - قصيدة كقصة.

مجال التعلم الحروب وويلاتها، الصمود والصبر، البحث، التعبير شعرًا وصورًا، المنظورات المتعددة، الأغاني، التعبيراللغوي والبصري والحركي.

مهارات الحياة التعبير، التواصل، التفكير النقدي، الاستقصاء، التعاون، التخيل، الفضول، المبادرة، الريادة، التكيف، التفاؤل، الأمل، التنظيم الذاتي، التعاطف والتعاضد الإنساني، المرونة، المثابرة، استشراف المستقبل، المشاركة، الابتكار والإبداع.

لهذا الكُرسيِّ في الحرب قصةُ مثيرة؛
حينما كانَ موجودًا، حينَ اختفى، حينَ عاد.

١ شيءٌ ما عن القصة

"حينما يختفي كلُّ شيءٍ نُحبّه
حينما يختفي كلُّ شيءٍ نعرفه
حينما يختفي كلُّ شيءٍ كُنّا نفعَلُه...
إنّها الحرب... كيفَ يمكن أنْ نكتب عن كلِّ ذلكَ الذي نحبّه، نعرفه، نفعله؟"

القصة التي اخترتها للتحدث عن ذلك عنوانها "اليوم الذي جاءت فيه الحرب" وهي قصة (كأنَّ فيها روح قصيدة) عن فتاة صغيرة وصلت الحرب إلى بلدتها وهاجمَتْ عالمَها. وبدأت الفتاة رحلة شاقة سيراً على الأقدام بحثاً عن عالَمٍ يمكن للحربِ ألّا تصلَ إليه. ألَّفَتْ القصةَ (نيقولا ديفيز) ورسمت صورها (ربيكا كوب). لمْ تضعْ (نيقولا) اسماً لطفلة قصَّتِها، ولم تحدِّد لنا البلدَ الذي جاءته الحرب. تقول الكاتبة عن قصتها:

"سمعتُ قصةً عن طفلةٍ حَضَرت إلى مدرسةٍ بالقرب من مخيَّمٍ للاجئين، وتم إبعادها لأنه لم يكُنْ هناكَ كرسيٌ لها. عادتْ في اليوم التالي بكرسيٍّ مكسور، وطلبَتْ الدخولَ إلى الصف مرةً أخرى. لا أستطيع أنْ أتذكَّرَ أينَ سمعتُ القصة، لكنها ممزوجة بكل الأشياءِ الأخرى التي سمعتُها خلال الأشهر القليلة الماضية عن العائلاتِ اللاجئةِ والأطفالِ الوحيدين. أريدُ لهذه القصَّةِ أنْ تُذكِّرنا جميعاً بقوة الطيبةِ والرحمةِ واللطف وقدرتها على منح الأمل لمستقبل أفضل." (المؤلفة)

٢ قراءة أولى - إنصات أول

يمكن لي أنْ أقرأها

يمكن لي أنْ استمع إليها

اضغط أو امسح الكود

صوت رجل

صوت امرأة

يمكن لي أنْ أستمع
للقصةِ باللغة الإنجليزيّة

اضغط أو امسح الكود

اليَومُ الذي جاءَتْ
الحـــرب فيه

"هذا الكتابُ مخصَّص للأطفال المفقودين والوحيدين ولأولئك الذين يساعدونهم".

في اليوم الذي جاءت فيه الحرب، كانَتْ هناكَ أزهار عند حافة النافذة، غنّى أبي لأخي الرضيع؛ كي ينام. أمّا أمي فأعدَّتْ وجبة الإفطار، وقبَّلت أنفي، وسارتْ معي إلى المدرسة.

في ذلك الصباح تعلمتُ عن البراكين. غنيتُ أغنية عن الضفادع الصغيرة؛ وكيف يتحول (أبو ذُنَيْبة) في نهاية الأمر إلى ضفدعٍ كبير. رسمتُ صورة طائر. بعد ذلك، بعد الغداء مباشرةً، جاءت الحرب.

بدأت كما يتناثر البَرَدُ تماماً، صوتُ الرعد ... ثمَّ كلّ الدخان واللهب والضوضاء الذي لم أفهمه.

أتى كلُّ ذلكَ عبر الملعب. جاء إلى وجه معلمي.

أسقطت الحربُ السقفَ وحولت بلدتي إلى أنقاض.

لا أستطيع قولَ الكلماتِ التي تُخبرُ عن الفتحة السوداء التي صارت في بيتي.
كل ما أستطيعُ قوله:
أنَّ الحربَ أخذت كلَّ شيء، أخذت الجميع.
كنت وحدي مُدماة وبثيابٍ ممزّقة.

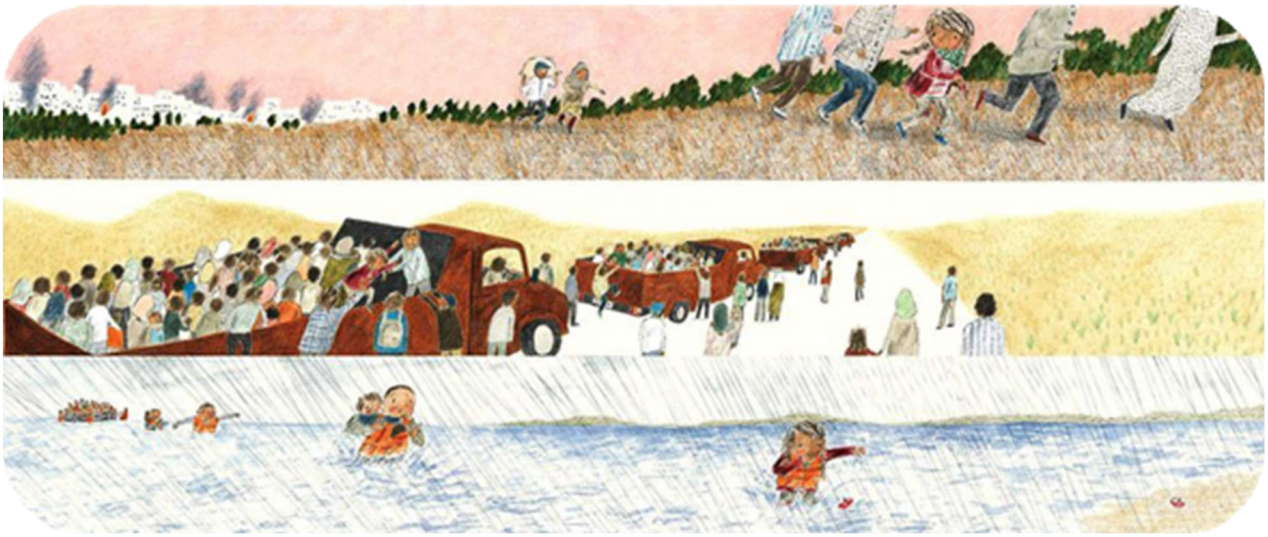

ركضتُ
مشيتُ في الحقول والطرقِ والجبال،
في البرد والطينِ والمطر.
ركبت ظهر الشاحناتِ، الحافلات.
ذهبت على مَتن قاربٍ تتسرب فيه المياه، قاربٌ يوشِكُ على الغَرَق
وعند الشاطئ، حيثُ الأحذيةُ الفارغةُ في الرمال، ركضتُ حتى لمْ أستطِعْ الركض.

إلى أن وصلت إلى صفٍ من الأكواخ، وجدت زاوية فيها بطانية متسخة وباباً يهتز في مهبِّ الريح.
لكنَّ الحرب كانت تلاحِقُني
كانت تحتَ جلدي، خلف عينيّ، وفي أحلامي.

لقد سلبتْ قلبي

مشيتُ ومشيتُ، أحاول طردَ الحربِ عني، أحاول العثور على مكان لا تصل إليه.

لكن الحرب كانت في طريقٍ تُغلَقُ فيه الأبواب
عندما نزلت إلى الشارع. كانت في الطريقِ التي لم يبتسِمْ بها الناس
واستدارتْ مبتعدةً

أتيتُ إلى المدرسة.
نظرتُ من النافذة.
كانوا جميعاً يدرسون عن البراكين، يغنون ويرسمون العصافير.
دخلت.
تردَّدَ صدى خطواتي في الحفرة.

دفعتُ الباب والْتَفَّتْ الوجوهُ نحوي،
لكن المعلمة لم تبتسم.
وقالت: "لا يوجدُ مكانٌ لكِ كما ترين. لا يوجدُ كرسيٌ لتجلسي عليه. عليك أن تذهبي بعيداً"

حينها أدركتُ أنَّ الحرب قد وصلت إلى هنا أيضاً
استدرتُ وعدتُ إلى الكوخِ والزاويةِ والبطانية وتسللتُ داخلها

يبدو أنَّ الحربَ قد أخذتْ كل العالم وجميع الناس في داخلها.
طُرِقَ الباب.

ظننتُ أنها الريح، لكنَّه صوتُ طفلٍ كان يقول:
"أحضرتُ لكِ هذا، يمكنُكِ القدوم إلى المدرسة".

كان كرسيًّا؛
كرسـيًّا مـن أجلـي كـي أجلـس عليـه، وأتعلـم عـن البراكيـن، وأغنـي، وأرسـم الطيـور ...
وأطردَ الحرب من قلبي
ابتسـم ثـم قـال: "لقـد أتـى أصدقائـي بأصدقائهـم أيضـاً، كـي يتمكَّـنَ جميـع الأطفـال هنـا مـن القدوم إلى المدرسة".

من كل كوخ جاء طفلٌ وسِرنا معاً في طريق تصطفُّ على جانبيه الكراسي؛
ندفع الحرب إلى الوراء مع كلِّ خطوة.

"اليوم الذي جاءت الحرب فيه"
تأليف: نيقولا ديفز (Nicola Davies)
رسومات: ريبيكا كوب (Rebecca Cob)
ترجمة: (و. ك)

٣ انطباعاتُ بعد القراءة / الاستماع

أكتب انطباعاتي

أرسم انطباعاتي

٤ رحلة ثانية متأنية مع القصة

أ أختار أغنيةً / أؤلِّفُ أغنيةً (من منظورِ الأب)

تهويدة النوم

"الغناء جزء من حضارة الشعوب وتاريخها الثقافي الذي تتوارثه الأجيال، يحمل مزيجاً بين الكلمات والألحان التي ترتبط بعادات وثقافات البلاد وتعبر عنها. وتعتبر أغنية ما قبل النوم طقساً موسيقياً تمارسه الشعوب كل بطريقته، وهي قطعة موسيقية تغنيها الأم حين تهدهد طفلها لتهيئته للنوم، وتعرف بـ

التهويدة (Lullaby) أو أغنية المهد (Cradle song).

ولكل أم أغنية خاصة بها فريدة من نوعها، تختلط فيها مشاعر الحب والحنان وهي تضم صغيرها بين ذراعيها، لتترك داخله شعوراً بالطمأنينة والأمان، فيغفو تاركاً خلفه علامات التعب والإنهاك بعد يوم طويل."

- سارة جمال -

- يمكن لي أن أبحث عن تهويدات عربية، وأتعرف على كلماتها ومعانيها ولحنها وطريقة غنائها.

- ويمكن لي أن أولف تهويدة أيضًا، فقد تعرفتُ على أنواع مختلفة منها. حينما كنتُ أؤلف العمل الفني الغنائي الراقص "أشيرة" لفرقة الفنون الشعبية الفلسطينية، ألفتُ تهويدة بعنوان "نامي نامي ع كتف الغيم" بالعامية الفلسطينية، وكانت تتحدث عن أم تنوّمُ طفلتها الصغيرة "أشيرة":

نامي نامي عكتف الغيم

نامي نامي عكتف الغيم
مدي جناحك، لفّي نجيم
زهرك ورّد ولف الغيم
وشال الدنيا بمرجوحة
نامي نامي عصدر الزين
وخلي عيونك عالحدين
طلّت روحك عالرمشين
ومدّت نظرة مجروحة
لمّت ريح الدنيا بعين
ولمّت روح الدنيا بعين
سرحت عنها بفتحة عين
وبغمضة ضمتلا روحها

- وسيم الكردي -

للاستماع للأغنية
اضغط أو امسح الكود

في اليوم الذي جاءت فيه الحرب، كانت هناك أزهار عند حافة النافذة،

غَنَّى أبي لأخي الرضيع كي ينام.

غنّى أبـي:

(يمكن أن تكون الأغنية هنا مختارة من تهويدات عربية أو من تأليفي)

أمّا أمي فأعدَّتْ وجبة الإفطار، وقبَّلت أنفي، وسارتْ معي إلى المدرسة.

ب أغني، وأرسم

(أتخيل وكأن الطفلة هي التي تغني وترسم)

في ذلك الصباح تعلمت عن البراكين. **غَنَّيتُ أُغنية** عن كيف يتحول (أبو ذنيبة)
في نهاية الأمر إلى ضفدع. **رَسَمْتُ** صورة طائر.

غَنَّيتُ

رسمتُ

بعد ذلك، بعد الفداء مباشرةً، جاءت الحرب.
بدأت كما يتناثر البَرَدُ تماماً، صوت الرعد ... ثمَّ كلّ الدخان واللهب والضوضاء الذي لم أفهمه.

أتى كلُّ ذلكَ عبر الملعب. غطّى وجه معلمي.
أسقطتِ الحربُ السقفَ وحولت بلدتي إلى أنقاض.

ج أكتبُ (من وجهة نظري)

لا أستطيعُ قولَ **الكلماتِ** التي تُخبرُ عنِ الفتحةِ السوداء التي صارت في بيتي.
كل ما أستطيع قوله
أن الحرب أخذت كل شيء، أخذت الجميع.
كنتُ وحدي مدماة وبثيابٍ مُمزّقة.

كلماتٌ تساعدُ الطفلةَ في وصفِ الفتحةِ السوداءِ التي صارتْ في بيتها

ركضتُ
مشيتُ في الحقول والطرقِ والجبال،
في البرد والطينِ والمطر.
ركبت ظهر الشاحناتِ، الحافلات.
ذهبت على مَتن قاربٍ تتسرب فيه المياه، قاربٌ يوشِكُ على الغَرَق
وعند الشاطئ، حيثُ الأحذيةُ الفارغةُ في الرمال، ركضتُ حتى لمْ أستطِعْ الركض.

إلى أن وصلت إلى صفٍ من الأكواخ، وجدت زاوية فيها بطانية متسخة وباباً يهتز في مهبِّ الريح.
لكنَّ الحرب كانت تلاحِقُني
كانت تحتَ جلدي، خلف عينيّ، وفي أحلامي.

لقد سلبتْ قلبي

مشيتُ ومشيتُ، أحاول طردَ الحربِ عني، أحاول العثور على مكان لا تصل إليه.

لكن الحرب كانت في طريقٍ تُغلَقُ فيه الأبواب
عندما نزلت إلى الشارع. كانَت في الطريقِ التي لم يبتسِمْ بها الناس
واستدارتْ مبتعدةً

د نغني، نرسم (من وجهة نظر الأطفال في الصف)

أتيتُ إلى المدرسة.
نظرتُ من النافذة.
كانوا جميعًا يدرسون عن البراكين، **يُغنُّون ويرسمون** العصافير.

يُغنون ورسمي

يرسمون

دخلت.
تردَّد صدى خطواتي في الحُفرة

دفعتُ الباب والْتَفَّتْ الوجوهُ نحوي،
لكن المعلمة لم تبتسم.
وقالت: "لا يوجدُ مكانٌ لكِ كما ترين. لا يوجدُ كرسيٌ لتجلسي عليه. عليك أن تذهبي بعيداً"

حينها أدركتُ أنَّ الحرب قد وصلت إلى هنا أيضاً
استدرتُ وعدتُ إلى الكوخِ والزاويةِ والبطانية وتسللتُ داخلها
يبدو أنَّ الحربَ قد أخذتْ كل العالم وجميع الناس في داخلها.
طُرق الباب.

ظننتُ أنها الريح، لكنَّه صوتُ طفلٍ كان يقول:
"أحضرتُ لك هذا، يمكنك القدوم إلى المدرسة".

هـ أغني، أرسم (من وجهة نظر الطفلة)

كان كرسيًّا
كرسيًّا من أجلي كي أجلس عليه، وأتعلم عن البراكين، **وأُغنِّي**، **وأرسم** الطيور.
وأطردُ الحربَ من قلبي

السياق:

أُغنِّي

أرسمُ

ابتسم ثم قال: "لقد أتى أصدقائي بأصدقائهم أيضاً؛ كي يتمكن جميع الأطفال هنا من القدوم إلى المدرسة".

من كلِّ كوخٍ جاء طفل وسرنا معاً في طريق تصطف على جانبيه الكراسي؛ ندفع الحرب إلى الوراء مع كل خطوة.

٥ أؤلف قصتي كقصيدة - أرسم لوحتي

في التعريف بالقصة، قيل أنها: "سرد شعري"، وكأنَّ القصة مروية بلغة الشعر. مثلًا، لقد ألفتُ شيئًا كهذا:

1

عند حافة النافذة
أزهار برية، رائحة بحر،
وأنفاس أخي.
أبي يهدهد أخي الرضيع؛
نمْ يا صغيري، نمْ.

2

في يوم عادي كهذا
رسمتُ، في المدرسة،
ضفدعًا صغيرًا يغني
وعصفورًا يرقصُ.
فجأة لم يعد هذا اليوم
عاديًّا كأي يوم عادي
انفجارات في كل مكان
ورائحة دخان؛
أبي وأمي وأنا وأخي
الصغير تركنا البيت بسرعة،
لم نحمل شيئا، وفقدنا كل
شيء.

2

في المخيم
حيث أصبحنا بلا بيت،
وبخيمة بلون الرمل كان
هناك ما يشبه المدرسة.
ولم يكن لي هناك فيها
كرسي.
رحتُ إلى الشاطئ،
رأيتُ في قلبِ الموجةِ
كرسيًا برتقاليًا وعصفورا
أزرق، وضفدعًا كبيرًا يغني؛
جلستُ على الكرسي،
حملتُ العصفور بين يدي
وغنيتُ مع الضفدع أغنية
عن بيت أزرق.

إذن، سأؤلف قصة بروح الشعر عن الحربِ الآن.
لديَّ أفكار وصور وكلمات ابتكرتها خلال رحلتي الثانية مع القصة ورسوماتها. يمكن لي أنْ أرجع إليها، وأفيدَ منها في الكتابة والرسم، قد استعمل بعض الكلمات وبعض الرسومات، وأبدعُ قصة/قصيدة جديدة.

نسخة أولى - مسودة

القصيدة/ القصة

الرسومات

٦ أشارك، أراجع، أُعدّل

أشارك آخرين ما كتبتُ وما رسمتُ، أستمع إلى ملاحظاتهم وأفكارهم، وأقوم بإجراء التعديلات الملائمة، عندها ستكون لدي نسخة نهائية، أطبعها، وأسجلها بصوتي.

اقتراحان

الكرسي يقول القصيدة/القصة

(فكرة جانبية، مجرد اقتراح: خطرتُ في بالي فكرة أنْ تُكتبَ القصيدة/القصة بلسان الكرسيِّ الذي أحضَرَهُ لها الطّفل)

الطفل يقول القصيدة/القصة

(فكرة جانبيّة: الطفل يقول قصيدة يصف فيها كيفَ كانَ داخل الصّف حينَ المعلمة أخبرت الطفلة أنْ لا كرسيّ لها، ويصف كيفَ تأثّر وذهب يبحثُ عن كرسيّ) ويمكن أن نفكر بفكرة إضافية للقصيدة.

القصيدة/ القصة

نسخة نهائية

الرسومات

٧ أصمم، أنشُر، أحاور

- أقوم الآن باختيار الصيغة الرقمية التي سأنشر بها (خطوطٌ، رسومات، أصوات) وأصمم قصيدتي/قصتي.
- أنشرها، وأتفاعل مع ما يشاركني به الناس من أفكار وملاحظات.

فكرة وتأليف: وسيم الكردي
تصميم: ميشيل جبارين